أظهرنا وأنّ ا لا يزول من مكانه، ولكن عيسى هو ابنه، فأهبطه إلينا وأكرمنا به. ثمّ جلس، فقام إبليس، فحمد ا وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها المتكلّمان، لا عهد لنا بمتكلّمين أقرب من كلّ خير وأبعد من كلّ شرٍّ منكما، إلاّ ما زعم الأوّل أنّ ا هبط إلينا، وأنّ ا لا يهبط من سماواته، وما ذكر أنّ عيسى هو ابن ا، وإنّ ا ليس له ولد، ولكن ا إله السماوات ومن فيهنّ، وعيسى إله الأرض ومن فيهنّ. قال: فتفرّقت من ذلك العبّاد والصالحون، فاختلفوا. قال: قال ابن عبّاس: اختلفوا على هذا القول بعد إحدى وثمانين سنة.[235] 171 ـ محمّد بن الجهم، قال: سمعت الفرّاء يقول في قول ا عزّ وجلّ: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّهُ)[236] تعني هذه الآية: أنّ عيسى غاب عن خالته زماناً، فأتاها، فقام رأس الجالوت اليهودي، فضرب على عيسى حتّى اجتمعوا على باب داره، فكسروا الباب، ودخل رأس الجالوت ليأخذ عيسى، فطمس ا عينيه عن عيسى، ثمّ خرج إلى أصحابه، فقال: لم أره، ومعه سيف مسلول، فقالوا له: أنت عيسى، ألقى ا شبه عيسى عليه، فأخذوه فقتلوه وصلبوه، فقال جلّ ذكره: (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ)[237] أُلقي شبهه عليه، ثمّ قال عزّ وجلّ: (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّهُ)[238].[239] 172 ـ أبو حمزة الخراساني، قال: لمّا ألحّوا على عيسى بن مريم في الطلب قال: واعد الحواريين في بيت يجتمعون فيه، قال: وكان في سقف البيت كوّ[240] يستضيئون منه، فاجتمعوا فيه ينظرون عيسى، إذ نبعت عين في البيت. قال: فبينما هم كذلك، إذ